نقل الأديب

للأستاذ محمد سعاف النابلسي

١٣٨ — صلاة . . . !

في (معجم الأدباء) : قال حسان بن علوان البَيُسْتي : كنت أنا وجماعة من بني عمي في مسجد بَيُسْت[1] ننتظر الصلاة فدخل أعرابي وتوجه إلى القبلة ، وكبر ثم قال : (قل هو الله أحد ، قاعد على الرصد[2] مثل الأسد ، لا يفوته أحد ، الله أكبر !) وركع وسجد ، ثم قام فقال مثل مقالته الأولى وسلم . فقلت : يا أخا العرب ! الذي قرأته ليس بقرآن ، وهذه صلاة لا يقبلها الله . فقال : حتى يكون سفلة[3] مثلك ، أني آتي إلى بيته وأقصده وأتضرع إليه ويردني خائباً ، ولا يقبل لي صلاة ! (لا) إن شاء الله (لا) إن شاء الله ، ثم قام وخرج

١٣٩ — مسيلمة وأشعب

قال الثعالبي : قد تطرف من قال في كذب مسيلمة وطمع أشعب :

وتقول لي قولاً أظنك صادقاً
فأجيء من طمع إليك وأذهب
فإذا اجتمعتُ أنا وأنت بمجلس
قالوا : مسيلمة ، وهذا أشعب ! !

(١) بيست : بالفتح ثم الضم ثم السكون بلدة من نواحي برقة وبها مولد حاتم الطائي (ياقوت)

(٢) الرصد : الطريق ، موضع الرصد والجمع أرصاد . في (المصباح) : الرصدي نسبة إلى الرصد وهو الذي يقعد على الطريق ينتظر الناس ليأخذ شيئاً من أموالهم ظلماً وعدواناً

(٣) السفلة — بالكسر ثم السكون ، وبالفتح ثم الكسر وبالكسر ثم الكسر — نقيض العلية : أراذل الناس . قال الجوهري : ولا يقال رجل سفلة كما تقول العامة . وفي اللسان والتاج : سأل رجل الترمذي فقال له : قالت لي امرأتي : يا سفلة فقلت لها : إن كنت سفلة فأنت طالق . فقال له : ما صنعت ؟ قال : سبك (أعزك الله) قال : سفلة والله . فظاهر هذه الحكاية أنه يجوز أن يقال للواحد سفلة . (قلت) : احتقار حرفة أو صنعة أمر نكر ، ولسنا اليوم في تفنيد المقالة الزائفة

١٤٠ — انما هو بركة من السماء

في (تاريخ ابن عساكر) عن أنس قال : كان أبو طلحة يأكل البَرَد وهو صائم ، ويقول : ليس بطعام ولا شراب . قيل له : أتأكل وأنت صائم ؟ !

فقال : إن ذا ليس بطعام ولا شراب ، وإنما هو بركة من السماء نطهر به بطوننا

١٤١ — رد الله عليك غربتك

كان الصاحب بن عباد يقول : لم أسمع جواباً أظ[illegible] وأبلغ من جواب عبادة فإنه قال لرجل : من أين أقبلت ؟

قال : من لعنة الله

فقال : رد الله عليك غربتك

١٤٢ — وعد الله ووعيده

عند أبي عمرو بن العلاء . .

في (عيون الأخبار) : اجتمع أبو عمرو بن العلاء وعمرو ابن عبيد فقال عمرو : إنّ الله وعد وعداً ، وأوعد إيعاداً ، وإنه منجز وعدَه ووعيدَه ، فقال أبو عمرو : أنت أعجم . لا أقول : إنك أعجم اللسان ، ولكنك أعجم القلب . أما تعلم ، ويحك ! أن العرب تعد انجاز الوعد مكرمة ، وتركَ إيقاع الوعيد مكرمة ؟ ثم أنشده :

وإني — وإن أوعدتُه أو وعدتُه — لمخلفُ إيعادي ومنجز موعدي

١٤٣ — عاد الدر الى وطنه

سئل بعض المغاربة عن السبب في رقة نظم ابن سهل فقال اجتمع فيه ذلان : ذل العشق ، وذل اليهودية .

ولما غرق قال فيه بعض الأكابر : عاد الدر إلى وطنه

١٤٤ — أدب الخواص

قال الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الخواص :

كنت أحادث الوزير أبا الفضل جعفرا[1] وأجاريه شعر المتنبي

(١) المعروف بابن حنزابة (بكسر الحاء وسكون النون) . قال ابن خلكان : كان أبو الفضل عالماً ، محباً للعلماء ، وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير ، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة ، وبسببه [illegible] الدارقطني من العراق إلى الديار المصرية

فيظهر من تفصيله زيادة تُنبه على ما فى نفسه خوفاً أن يُرى بصورة من تَناه الغضبُ الخاص عن قول الصدق فى الحكم العام وذلك لأجل الهجاء الذى عرض له به [1]

١٤٥ — أطعموا آذاننا

كان مروان بن أبى حفصة إذا تغدى عند إسحق الموصلى يقول له : أطعموا آذاننا ، رحمكم الله !

١٤٦ — روائح الجنة فى الشباب

فى (أغانى) أبى الفرج : قال :

محمد بن هاشم الخزاعى : تذاكروا يوماً شعر أبى العتاهية بحضرة الجاحظ إلى أن جرى ذكر أرجوزته التى سماها (ذات الأمثال) فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى على قوله :

يا للشباب المرح التصابى روائح الجنة فى الشباب !

فقال الجاحظ للمنشد : قِفْ ، ثم قال : انظروا إلى قوله :

روائح الجنة فى الشباب

فان له معنى كمعنى الطرب الذى لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الألسنة .

١٤٧ — انه العرب لا تستخذى

أحب الأصمعي أن يستثبت فى كلمة (استخذيت) [2] أهى مهموزة أم غير مهموزة قال : فقلت لأعرابى : أتقول : استخذأت أم استخذيت ؟ فقال : لا أقولها

قلت : ولِمَ ؟

قال : لأن العرب لا تستخذى

(١) فى قوله :

بها نبطى من اهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا

قال ابن خلكان : المراد بالنبطى أبو الفضل جعفر ، وهذا ماغض منه :

وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

(٢) المبرد فى (كامله) يقول : هذا غير مهموز واشتقاقه من قولهم أذن خذواء أى مسترخية . وابن قتيبة فى (أدب الكتاب) عدها من التى تهمز . والعوام تدع همزها و(اللسان) أوردها فى خذأ وخذا وقال : استخذيت وقد يهمز ، واستخذيت وترك الهمزة لغة . . . والبطليوسى يقول فى (الاقتضاب) : « ترك الهمزة فى هذه اللفظة أقيس من الهمز . وقد حكى أن من العرب من يترك الهمز فى كل مايهمز إلا أن تكون الهمزة مبدأ بها » واستخذى : خضع

١٤٨ — أسهل الموت وأصعبه

الصابى :

إذا لم يكن للمرء رد من الردى
فأسهلهُ ما جاء والعيشُ أنكدُ
وأصعبه ما جاءه وهو رائع
تُطيف به اللذات والحظُّ مسعدُ

١٤٩ — فزع الاغنياء ، شهوة الفقراء

سئل (سيافيدس [1]) عن الموت فكتب : نومٌ لا انتباهَ معه ، راحة المرضى ، انفصالُ الاتصال ، نقصُ البنية ، رجوعٌ إلى العنصر [2] ، فزعُ الأغنياء ، شهوةُ الفقراء ، سفرُ النفس ، فقدان الوجدان [3]

١٥٠ — الفراق

قيل لبعض الصوفية : لِمَ تصفرّ الشمس عند الغروب ؟

قال : خوفاً من الفراق وبه ألم !

(١) قال أبو الفرج بن هندو : كان سيافيدس فيلسوفا حرم على نفسه النطق حتى أن بعض الملوك عرضه على السيف لينطق فما زال على السكوت ثم إن الملك لما يئس من نطقه أمر بأن يكتب له مسائل ليوقع تحتها الجواب

(٢) العنصر : الأصل الذى تتألف منه الأجسام

(٣) الوجدان : الوجود

فى أصول الأدب

للأستاذ احمد حسن الزيات

كتاب جديد فريد فى نوعه . يشتمل على أبحاث تحليلية طريفة فى الأدب العربى وتاريخه . منها تاريخ الأدب وحظ العرب منه . العوامل المؤثرة فى الأدب . أثر الحضارة العربية فى العلم والعالم . تاريخ حياة ألف ليلة وليلة وهو أوفى بحث كتب فى هذا الموضوع إلى اليوم . ثم قواعد تفصيلية للرواية التمثيلية الخ الخ . . .

يطلب من ادارة مجلة الرسالة وثمنه ١٢ ص